بنوك وأعمال

مجلة شهرية اقتصادية مالية مصرفية | السنة الثامنة | العدد "119" | فبراير 2026 | السعر 20 جنيه

د.محمد سعد الدين:

ترامب يصف الرئيس السيسي برجل عظيم لدولة عظيمة

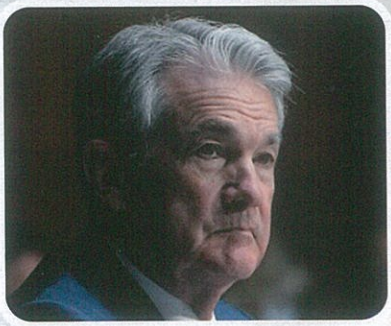

«باول» يوصي رئيس الفيدرالي القادم بالابتعاد عن السياسة ويؤكد أهمية استقلال البنك المركزي

«المركزي»:

الإمارات تتصدر استثمارات الدول العربية في السوق المصرية بـ ٥٢٨ مليون دولار

حسن عبد الله:

الإجراءات الاستباقية أسهمت في إحباط عمليات احتيالية بقيمة ٤ مليارات جنيه خلال ٢٠٢٥

في عالم متغير، تتصارع فيه الدول الكبرى على حجز مكان في خريطة العالم الجديد، عالم ما بعد القطب الأوحد، نجد مصر لا تدخل في هذا الصراع، محتفظة بمكانتها الإقليمية المرموقة، لا تتدخل في هذا الصراع، بل صديقة للجميع ومحط احترام كل الدول، مستفيدة من الجميع من أجل نهضة اقتصادية تسعى إليها، فنرى الدول الكبرى تحاول إرضاء مصر. فالسياسة التي أسس لها الرئيس السيسي هدفها مصلحة مصر أولا. فصداقة مصر مع أمريكا جعلت الرئيس الأمريكي، رئيس أكبر دولة في العالم، يمدح الرئيس السيسي في كل مناسبة، واصفا إياه برئيس عظيم لدولة عظيمة، ويضغط على إسرائيل لتنفيذ اتفاقية الغاز مع مصر والتي حاولت التنصل منها بعد أن أدركت أنها في صالح مصر، بل يجبرها على قبول رؤية مصر في مشكلة غزة، ويساند مصر في مشكلة سد إثيوبيا، ويعد بممارسة الضغوط لحلها، ويعقد المؤتمر العالمي بشرم الشيخ برئاسة الرئيس السيسي رغم محاولة حلفائه عقد المؤتمر في بلادهم. وصداقة مصر مع الصين جعلت الصين المستثمر الأكبر في مصر، ونقل مصانع كبرى إلى مصر، ومدها بتكنولوجيات عديدة في المجال المدني والعسكري. وأوروبا التي استقبلت الرئيس السيسي بحفاوة بالغة في مؤتمر جمعه مع كل زعماء أوروبا، وتسعى لنقل مصانعها من الصين إلى مصر. وروسيا، بعد أن شهدت العلاقات معها فتورا لعشرات السنين، ها هي تعود حميمة، وتبني روسيا المفاعلات النووية الأربعة، بل ومدينة صناعية كبرى شرق بورسعيد. وفي الوقت الذي كانت العلاقة مع إفريقيا شبه مقطوعة، ها هي تعود اليوم مزدهرة، وتعمل الشركات المصرية في معظم الدول الإفريقية، وتربطها مع مصر شراكات اقتصادية.

لقد أرسى الرئيس سياسة خارجية اتسمت بالعقلانية وروح السلام، جعلت الاستثمارات تتجه نحو مصر. فهذه السياسة بعيدة عن المزايدات، بل لخدمة الاقتصاد المصري. لقد نجح الرئيس السيسي في السير بمركب مصر رغم النوات والرياح المتقلبة، وحول الأعداء إلى أصدقاء.

واليوم في حوارنا مع الدكتور محمد سعد الدين إبراهيم، رجل الفكر الاقتصادي والسياسي، سنتناول أثر السياسة الخارجية على الاقتصاد المصري، وإلى أي مدى تخدم هذه السياسة مصر وشعبها واقتصادها.

وإلى نص الحوار:

اجرى الحوار
جلال شاهين

▪ الدكتور محمد سعد الدين لـ "بنوك وأعمال":

ترامب يصف الرئيس السيسي برجل عظيم لدولة عظيمة

أثير لغط كبير حول اتفاقية الغاز مع إسرائيل بين مؤيد ومعارض... كيف ترى هذه الاتفاقية؟

أولا بالنسبة للمعارضين، وهم ليس الإخوان وحلفاءهم فقط، بل قطاع آخر رافض للتطبيع مع إسرائيل، وصار ادعاء أن المبلغ الكبير (35 مليار دولار) سيساعد إسرائيل في حربها على غزة. وأنا لا أرد على الإخوان، فهم لا يستحقون الرد عليهم، ولكن أرد على القطاع الرافض للتطبيع والذي يعتبر أن الاتفاقية تطبيع مع إسرائيل. أقول: إنها ليست تطبيعا، ولكنها صفقة تجارية لصالح مصر، بدليل محاولة إسرائيل التنصل منها ورفض تطبيقها. وبضغط الرئيس السيسي على الرئيس ترامب، هو الذي أجبره على التدخل والضغط على إسرائيل لتنفيذ الاتفاقية. ولنا أن نتساءل: لماذا حاولت إسرائيل التنصل من الاتفاقية؟ الإجابة واضحة، لأن الاتفاقية تخدم مصالح مصر أكثر من إسرائيل. إن معناها أن مصر ستستولي على غاز إسرائيل، وقبلها غاز قبرص واليونان، وستصبح المتحكمة في غاز شرق المتوسط، وبمعنى آخر ستكون مركزا عالميا للطاقة، وموردا رئيسيا لأوروبا في ظل مقاطعة أوروبا للغاز الروسي. وهذا ما دفع ترامب للضغط على إسرائيل. وكما صرح وزير الخارجية بدر عبد العاطي، فإن هذه الاتفاقية لها أهمية قصوى لمصر، فالغاز لن يأتي من إسرائيل وحدها، بل من قبرص واليونان وليبيا، وأن هذا الغاز ليس للاستهلاك المحلي فقط، رغم أهمية ذلك، فهو يوفر أكثر من 60% من تكلفة استيراد الغاز المسال من أماكن أخرى، ولكن لإعادة تسييله في مصنعنا وتصديره. وإن مكسب مصر من هذه الاتفاقية ضعف تكلفتها، فمصر هي الرابحة من هذه الاتفاقية، لأنه ببساطة ستشارك مصر إسرائيل واليونان وقبرص أرباحها من ثروتهم الغازية. ولن تصبح مصر مركزا للغاز فقط، بل مركزا للطاقة المتجددة الخضراء، حتى بنزين الطائرات أصبح لدى مصر مصنع لإنتاجه، وبالتالي ستصبح مصر أيضا مركزا لتموين الطائرات.

ما تأثير كون مصر مركزا للطاقة على الاقتصاد المصري؟

أولا: مصر ستصبح المورد الرئيسي للغاز إلى أوروبا بديلا عن روسيا التي تقاطعها أوروبا. ولو علمنا مدى اعتماد الاقتصاد الروسي على الدخل من توريد الغاز لأوروبا، لعرفنا المكسب الذي سيعود على مصر. أيضا ستصل مصر إلى حصة كبرى من تصدير غاز الخليج لأوروبا، وذلك لقرب المسافة وبالتالي تقليل التكلفة.

ثانيا: عندما تصبح مصر مركزا للطاقة، يعني هذا أن الطاقة متوفرة ولديها فائض، وهذا سيمنح مصر فرصة كبرى لتصبح مركزا صناعيا ضخما، لأن توفر الطاقة هو الأساس لأي تطور صناعي، وإنه الأساس لبنية تحتية صناعية.

كثر الحديث عن نقل مصانع وصناعات كبرى من الصين وأوروبا بل وأمريكا إلى مصر... لماذا... وما دور الرئيس ترامب؟

كلنا نذكر كورونا، والتي تسببت في تعطل سلاسل الإمدادات، وعانت الاقتصادات الأوروبية كثيرا جراء هذا التعطل، علاوة على ارتفاع تكلفة الإنتاج في الصين وزيادة الأجور هناك، بعد أن كانت الأيدي العاملة الرخيصة هي الميزة التي كانت تتمتع بها الصين، والتي دفعت كثيرا من الشركات الأوروبية والأمريكية لإقامة مصانعها في الصين. علاوة على ارتفاع تكلفة النقل وزيادة التأمين على السفن بسبب أحداث البحر

- السياسة الخارجية التي أرساها الرئيس السيسي جعلت مصر محط احترام كل دول العالم

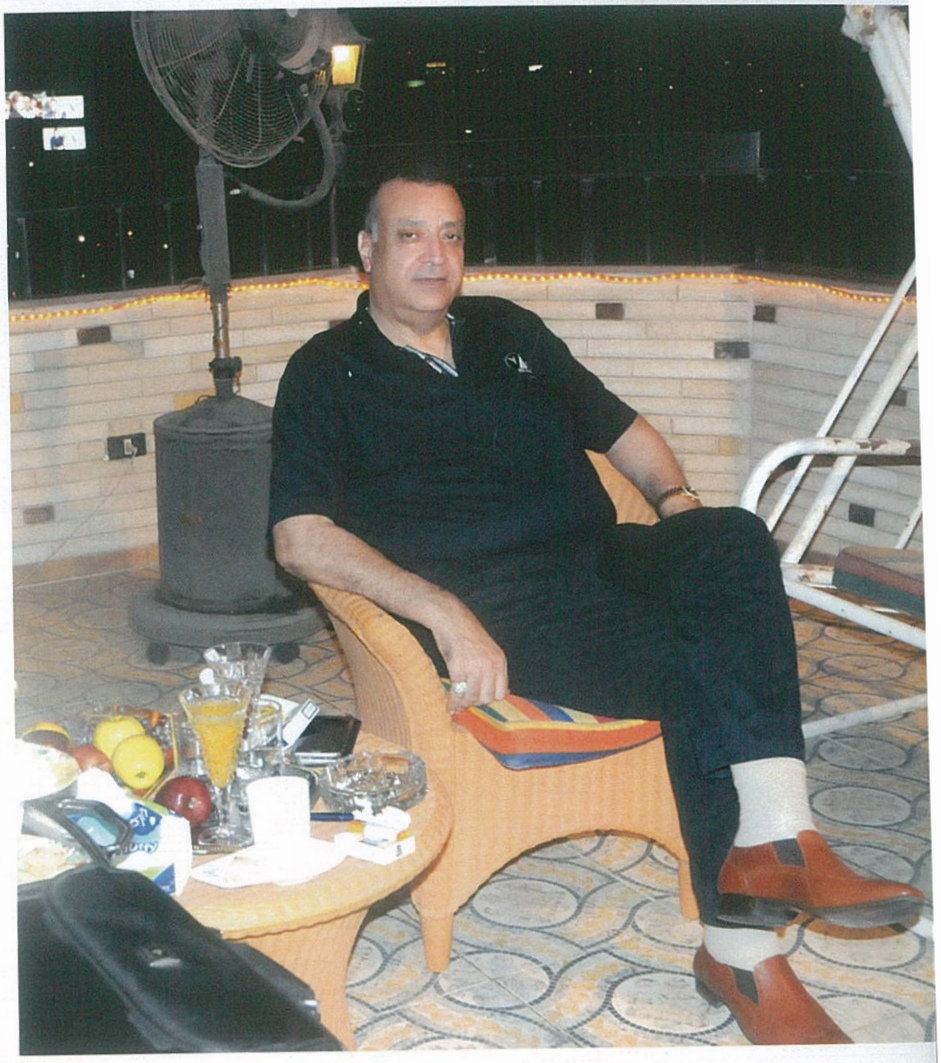

- مصر تحتفظ بأوثق العلاقات مع الدول المتصارعة

شرق المتوسط، والذي من المنتظر في السنوات القادمة ألا نصدر منه شيئا، بل يصنع بالكامل في مصر، فضلا عن مشروعات الطاقة المتجددة المنتشرة في كل أنحاء مصر، ومشروع الضبعة النووي. إن مستقبل الطاقة في مصر، والذي هو أهم أسس البنية التحتية الصناعية، مبشر جدا، فالمستقبل مشرق في مصر.

أما بالنسبة لأمريكا والرئيس ترامب، فالصراع مع الصين رغم إنه اقتصادي، إلا إنه يحمل الطابع السياسي. ففي حربها مع الصين، تريد الحد من صادرات الصين إلى أوروبا وإفريقيا، وترى أن الدولة المؤهلة لاستقبال الصناعات الكبرى والقريبة من أوروبا وإفريقيا هي مصر. لذلك نرى الرئيس ترامب يصر على عقد المؤتمر العالمي للسلام في مصر، رغم رغبة دول أخرى عقد المؤتمر بها. بل وفي اجتماعه القصير مع الرئيس السيسي في شرم الشيخ، تعهد بالوقوف مع مصر في مواجهة البنك الدولي والمنظمات الاقتصادية، وقد رأينا تغير مواقف البنك الدولي تجاه مصر بعد هذا التعهد. أيضا أجبر إسرائيل على تنفيذ اتفاقية الغاز التي ستتيح لمصر أن تكون مركز الطاقة في شرق البحر المتوسط. أيضا تعهده بالتدخل لحل مشكلة سد النهضة، وتأييده لموقف مصر في أكثر من مناسبة. لقد أعلن الرئيس ترامب، رئيس أكبر دولة في العالم، في أكثر من مناسبة اعتزازه بصداقة الرئيس السيسي. والرئيس أردوغان أهم حلفائه، ويصف الرئيس السيسي إنه رئيس عظيم لدولة عظيمة. لذلك نرى مباحثات لإقامة منطقة صناعية كبرى أمريكية في مصر، حتى لا تترك المجال للصين للاستحواذ على الصناعة في مصر.

ليس هذا فقط، إن الرئيس ترامب

- الصين تسعى لنقل مصانعها إلى مصر ليكون لها مكان في مصر الصناعية

- مصر دولة بكر بها 900 ألف كم صالحة لأن تكون مدنا صناعية وأوروبا قارة عجوز لا يوجد بها الآن مكان لمدن صناعية

الأحمر، واضطرار السفن إلى طريق رجاء الصالح المكلف كثيرا. كل هذه الأسباب أدت إلى ارتفاع الأسعار في أوروبا وزيادة التضخم.

كل هذه العوامل أدت لأن تفكر في بدائل أخرى لمصانعها في الصين، فكانت مصر على رأس هذه البدائل ومحط أنظار أوروبا، خاصة بعد أن أقامت مصر بنية تحتية قوية تستوعب أكبر المصانع وأكبر الصناعات، من طرق وسكك حديدية تربط كل أنحاء مصر بالموانئ الحديثة والمتطورة حسب أحدث النظم في العالم، والمناطق اللوجستية. والأهم أن مصر دولة بكر بها أكثر من 900 ألف كم غير مستغلة تصلح لإقامة أكبر المدن الصناعية، في حين أن أوروبا، القارة العجوز، لم يعد بها أماكن للمصانع، فضلا عن الأيدي العاملة التي ما زالت رخيصة عند مقارنتها بالأجور في أوروبا أو حتى في الصين. علاوة على مستقبل الطاقة في مصر، خاصة بعد إبرام الاتفاقات مع إسرائيل وقبرص واليونان وليبيا، وسيطرة مصر على غاز

- اتفاقية الغاز مع إسرائيل لصالح مصر... سعت إسرائيل للتنصل منها

- بعد اتفاقيات الغاز مع إسرائيل وقبرص واليونان... مصر مركز الطاقة في شرق المتوسط

- ستصبح مصر المورد الرئيسي للغاز لأوروبا بديلا عن روسيا

- انتقال كثير من المصانع الأوروبية والأمريكية بل والصينية إلى مصر

وأمريكا، خاصة وزارة الدفاع، تعتبر مصر أهم من إسرائيل، وهي الدولة الأهم لها في الشرق الأوسط، فهي القوة القادرة على حفظ الأمن والتوازن في الشرق الأوسط. لذلك نرى استجابة الرئيس ترامب لرؤية الرئيس السيسي لكل ما طرحه من حلول بشأن غزة بل والمنطقة كلها، رافضا رؤية نتنياهو، واتفاقه مع الرئيس السيسي في الملفات التي تهم مصر، مثل الوضع في السودان وليبيا وسد النهضة. ورأينا الرئيس ترامب لا يلتفت لطلب إسرائيل ولا يعيره انتباهاً بشأن الضغط على مصر في مسألة تنامي قوة الجيش المصري، واندفاع مصر نحو إنشاء قاعدة تصنيع عسكرية كبرى في مختلف أنواع الأسلحة، من الطيران إلى المسيرات والفرقاطات البحرية والدبابات والمدرعات بكافة أشكالها، وأنظمة دفاع جوي حديثة. ومن المنتظر أن تصبح مصر قوة مؤثرة في سوق السلاح العالمي، فضلا عن تزايد قدرة جيشها تسليحا وتدريبا وعددا.

أما بالنسبة للصين، فهي تدرك ما تخطط له أمريكا وأوروبا بشأن الصناعة في مصر، وأرادت أن يكون لها التواجد الأكبر، فنجد المصانع الصينية تستحوذ على النصيب الأكبر في المنطقة الصناعية لقناة السويس، وتزويد مصر بصناعات تكنولوجية متقدمة لم تكن موجودة في مصر، مثل الموبايلات والسيارات الكهربائية، وهي سيارات المستقبل. بل أن مصانع صينية كبرى تستعد للانتقال إلى مصر، وهناك مفاوضات لإنشاء أكبر مدينة صناعية صينية في شمال مصر، وأيضا التصنيع العسكري خاصة بما يتصل بتكنولوجيا الاتصالات والدفاع الجوي. إن الصين تعتبر مصر أهم جزء في طريق الحرير، خاصة قناة السويس، وتدرك المستقبل الصناعي لمصر وتريد أن تكون جزءا منه.

أما روسيا التي كانت الحليف الأقوى لمصر إبان عهد الاتحاد السوفيتي، وقامت ببناء السد العالي، وكانت المورد الرئيسي وربما الوحيد للأسلحة لمصر في ذلك العهد، فقد أصاب الفتور علاقتهما في أواخر عهد الرئيس السادات وطوال عهد الرئيس مبارك. وعندما جاء الرئيس السيسي، جدد العلاقات مع روسيا باعتبارها قوى كبرى في العالم، وأعاد عهد الصداقة معها، والتي أسفرت عن بناء روسيا لأربع مفاعلات نووية في الضبعة طبقا لأحدث معايير بناء المحطات النووية، وبشروط ميسرة لا ترهق الاقتصاد المصري، فضلا عن بناء أكبر مدينة صناعية أقامتها روسيا خارج بلادها شرق بورسعيد.

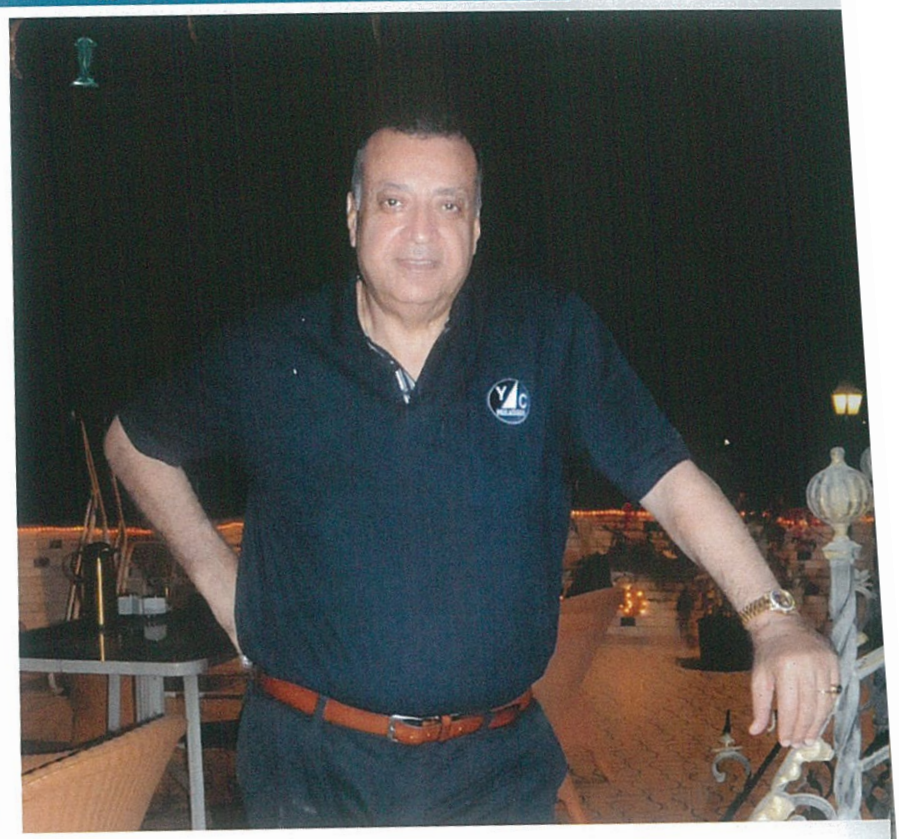

الـذي وصـل إلـى حـد قـطـع الـعـلاقـات الدبلوماسية، نجد ملك المغرب يزور مصر في نفس الوقت الذي يمتدح فيه رئيس الجزائر مصر ويعتبرها من أهم أصدقاء بلاده.

حتى إيران التي لا تربطنا بها علاقات سياسية، نجد الوفود الإيرانية على أعلى مستوى تتردد بشكل دائم على مصر، التي لها دور كبير في التوسط بين إيران وأمريكا في المشكلة النووية بينهما. بل أن بعض الوكالات تزعم أن هناك تعاونا في التصنيع العسكري بين مصر وإيران.

رغـم الـصـراع المعلن بين القوى الاقتصادية والعسكرية في العالم (أمريكا، الصين، أوروبا، روسيا) إلا أن مصر كسبت احترام ومساعدة الجميع، بل والجميع يسعى إلى رضاها. كيف ترى ذلك؟

بعد انتخاب ترامب، توقع كثير من المحللين أنه سيفرض عقوبات على مصر إذا لم تخضع لطلباته. فإذا بالرئيس السيسي يرفض كل طلباته، بدءا من تهجير أهل غزة وإقامة ريفيرا أمريكية، وعدم قبول الاشتراك مع أمريكا في حرب الحوثيين، ورفض مرور السفن الأمريكية من قناة السويس بدون رسوم. والأكثر من هذا، رفض الرئيس دعوة ترامب لزيارة أمريكا والتي يتوق إليها معظم زعماء العالم. وعلى عكس ما توقع المحللون، فإن الرئيس ترامب مدح كثيرا في الرئيس السيسي، وذلك لأن ترامب يحترم الرئيس القوي ويضغط بشدة على الرئيس الضعيف. حتى عندما فرض رسوما جمركية كبيرة على العالم كله، بما فيها أوروبا وإسرائيل، استثنى مصر بأقل الرسوم الجمركية. والأكثر من هذا، قبول كل طلبات مصر فيما يخص غزة، ضاربا عرض الحائط بطلبات إسرائيل، وتأييد مصر في كافة الملفات الشائكة، وجعل من مصر رائدة السلام بعقد المؤتمر العالمي للسلام بشأن غزة على أراضيها. بل يصف الرئيس السيسي برجل السلام، ودائما ما يثني على الرئيس السيسي في كل مناسبة. علاقة الصداقة هذه تستغلها مصر جيدا لصالح اقتصادها، دون أن تفقد صداقة الدول الكبرى الأخرى المتصارعة مع أمريكا، فقد أقامت مصر علاقات قوية مع الجميع.

فها هي أوروبا تستضيف الرئيس السيسي في مؤتمر جمع كل قادة أوروبا، والذين استقبلوا الرئيس السيسي وقوفا وبتصفيق حاد وترحيب بالغ. وقد

وبالنسبة لعلاقات مصر العربية، فرغم الاختلاف والصراع المحتدم بين السعودية والإمارات خاصة في اليمن، إلا أن مصر تحتفظ بأقوى العلاقات مع الجانبين. فمصر في تحالف معلن مع السعودية وتركيا فيما يخص البحر الأحمر والقرن الإفريقي واليمن والسودان، وهو موقف مضاد لموقف الإمارات. ومع هذا نجد الرئيس السيسي في زيارة سريعة للإمارات، واستقبله الأمير محمد بن زايد بحفاوة بالغة، والاستثمارات الإماراتية هي الأكبر في مصر وتزداد يوما بعد يوم. وحتى الصراع بين الجزائر والمغرب

- أمريكا تحث المصانع الأمريكية والأوروبية على الانتقال من الصين إلى مصر

اصطحب الرئيس معه وفدا كبيرا من رجال الأعمال والاقتصاد، والذين أبرموا اتفاقات اقتصادية هامة لمصر، فضلا عن زيادة المنحة المقدمة نظير إيواء اللاجئين.

ومن قبل أوروبا، كانت الصين تستقبل الرئيس السيسي بحفاوة بالغة، وتبرم الصفقات الاقتصادية والصناعية الكبرى مع مصر، حتى أصبحت الصين المستثمر الأول في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس. بل أمدت مصر بأحدث الأسلحة، وإمداد مصر بتكنولوجيا تصنيع هذه الأسلحة.

وروسيا، رغم فتور العلاقات بينها وبين مصر طوال عهد الرئيس مبارك، نرى الرئيس بوتين يستقبل الرئيس السيسي بحفاوة بالغة إيذانا بعهد جديد من الصداقة، وعقد الصفقات مع مصر، أهمها المفاعلات النووية الأربعة والمنطقة الصناعية الروسية في شرق بورسعيد، وهي أكبر منطقة صناعية خارج روسيا.

وتركيا التي استمر العداء بينها وبين مصر سنوات، ها هو الرئيس التركي يزور مصر عدة مرات (ففي السياسة لا عداء دائم ولا صداقة دائمة، فقط مصالح)، ويبرم اتفاقية تحالف استراتيجي مع مصر، وتصنيع عسكري مشترك مع مصر، بل يصل إلى مشاركة مصر في تصنيع المقاتلة الشبحية التركية من الجيل الخامس. ورغم أن الميزان التجاري بين مصر وتركيا في صالح مصر، فقد اتفق الطرفان على زيادة التبادل التجاري بين البلدين من 9 مليارات دولار إلى 15 مليار دولار. والمصانع التركية التي انتقلت إلى مصر، خاصة في صناعة الملابس الجاهزة المتميزة فيها تركيا، والأجهزة المنزلية، انتشرت ما بين العين السخنة ومدن صناعية أخرى في مصر. وتعبيرا عن الصداقة بين الرئيس السيسي والرئيس أردوغان التي حلت محل صراع وعداء بينهما، أهدى الرئيس أردوغان الرئيس السيسي سيارة فاخرة من إنتاج المصانع التركية.

وفي إفريقيا، بعد أن انسحبت مصر من إفريقيا طوال عهد مبارك، نجدها تعود بقوة لإفريقيا، تبني السدود مثل سد جوليوس نيريري في تنزانيا، وتحالفات مع دول حوض النيل، وإقامة بنية تحتية في كثير من الدول الإفريقية، وتتوسع في التجارة الحرة معها.

وحتى في المنطقة العربية والصراع القائم بين السعودية والإمارات، تحتفظ مصر بعلاقات ثنائية قوية مع الطرفين. فهناك تحالف سعودي مصري تركي فيما يخص البحر الأحمر واليمن والسودان، واستثمارات سعودية كبرى في مصر. ومع هذا كان الرئيس السيسي في زيارة للإمارات، واستقبله الشيخ محمد بن زايد بحفاوة بالغة، رغم الاختلاف بينهما في عدة ملفات، واستثمارات الإمارات هي الأكثر في مصر وتزداد يوما بعد يوم.

هذه هي سياسة مصر اليوم، والتي أرساها الرئيس السيسي، صديقة للجميع، لا تنحاز لطرف ضد آخر، بل تنحاز إلى مصلحة مصر وشعب مصر فقط. هذه السياسة هي التي جعلت مصر محط احترام الجميع، وتسعى كل الدول للوقوف إلى جانب مصر. فمصر، رغم قدرتها، لا تتدخل في المشاكل الداخلية لأي دولة، ولا تساعد مليشيات أو حركات انفصالية ضد الدول، بل تساعد باستمرار وتتدخل لحل المشاكل بين الدول.